

« معرفة المكي والمدني »

معرفة المكي والمدني

وما نزل بمكة والمدينة وترتيب ذلك (*)

من فوائده معرفة الناسخ والمنسوخ، والمكي أكثر من المدني. اعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات:

أحدها أن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.

والثاني – وهو المشهور – أن المكي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، وإن كان بمكة.

والثالث أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة؛ وعليه يحمل قول ابن مسعود الآتي: لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخطبوا بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وإن كان غيرهم داخلهم. وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخطبوا بـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وإن كان غيرهم داخلهم.

وذكر الماوردي أن البقرة مدنية في قول الجميع إلا آية، وهي: ﴿وَأَنقُضْ يَوْمَئِذٍ مَّوَدَّعَتَهُمْ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٨١)، فإنها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمئى.

ونزولها هناك لا يخرجها عن المدني بالاصطلاح الثاني أن ما نزل بعد الهجرة مدنيّ سواء كان بالمدينة أو بغيرها .

*- في علوم القرآن ص 55.

وقال الماوردي في سورة النساء: هي مدنية، إلا آية واحدة نزلت في مكة في عثمان بن طلحة حين أراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يأخذ منه مفاتيح الكعبة ويسلمها إلى العباس، فنزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، والكلام فيه كما تقدم.

ومن جملة علاماته أن كل سورة فيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وليس فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فهي مكية، وفي الحج اختلاف. وكل سورة فيها «كلا» فهي مكية، وكل سورة فيها حروف المعجم فهي مكية إلا البقرة وآل عمران، وفي الرعد خلاف. وكل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة. وكل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية، سوى العنكبوت.

وقال هشام عن أبيه: كل سورة ذكرت فيها الحدود والفرائض فهي مدنية، وكل ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهي مكية.

وذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدارمي بإسناده إلى يحيى بن سلام، قال: ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة فهو من المكي، وما نزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) في أسفاره بعدما قدم المدينة فهو من المدني، وما كان من القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكّي.

وذكر أيضاً بإسناده إلى عروة بن الزبير قال: ما كان من حد أو فريضة، فإنه أنزل بالمدينة، وما كان من ذكر الأمم والعذاب فإنه أنزل بمكة.

وقال الجعبري: لمعرفة المكي والمدني طريقان: سماعي وقياسي. فالسماعي ما وصل إلينا نزوله بأحدهما، والقياسي، قال علقمة عن عبدالله: كل سورة فيها ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فقط، أو «كلا»، أو أولها حروف تهج سوى الزهراوين⁽¹⁾ والرعد في وجهه، أو

¹ - هما سورتا البقرة وآل عمران، وقرأ في تفسير القرطبي 4:3 سبب التسمية.

فيها قصة آدم وإبليس، سوى الطولى⁽²⁾. فهي مكية، وكل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية مكية، وكل سورة فيها فريضة أو حدّ فهي مدنية.

وذكر ابن شيبه في مصنفه في كتاب فضائل القرآن: حدثنا وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: كل شيء نزل فيه ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ فهو بمكة، وكل شيء نزل فيه ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فهو بالمدينة، وهذا مرسل قد أسند عن عبدالله بن مسعود. ورواه الحاكم في مستدركه في آخر كتاب الهجرة عن يحيى بن معين، قال: حدثنا وكيع عن أبيه عن الأعمش وعن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود به. ورواه البيهقي في أواخر دلائل النبوة، وكذا رواه البزار في مسنده، ثم قال: وهذا يرويه غير قيس عن علقمة مرسلًا، ولا نعلم أحدًا أسنده إلا قيس.

ورواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الحج عن علقمة عن أبيه، وذكر في آخر الكتاب عن عروة بن الزبير نحوه. وقد نص على هذا القول جماعة من الأئمة، منهم أحمد بن حنبل وغيره، وبه قال كثير من المفسرين، ونقله عن ابن عباس.

وهذا القول، إن أخذ على إطلاقه، ففيه نظر، فإن سورة البقرة مدنية، وفيها: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢١) وفيها: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (البقرة: ١٦٨). وسورة النساء مدنية، وفيها: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ (النساء: ١)، وفيها: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ﴾ (النساء: ١٣٣). وسورة الحج مكية، وفيها: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (الحج: ٧٧): فإن أراد المفسرون أن الغالب ذلك، فهو صحيح، ولذا قال مكي: هذا إنما هو في الأكثر وليس بعام، وفي كثير من السور المكية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

²- هي سورة البقرة، أطول سورة في القرآن.

والأقرب تنزيل قول من قال: مكِّي ومدني؛ على أنه خطاب المقصود به أو جلّ المقصود به أهل مكة ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ كذلك بالنسبة إلى أهل المدينة.

وفي تفسير الرازي عن علقمة والحسن: أن ما في القرآن ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ مكِّي، وما كان ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فبالمدينة، وأن القاضي قال: إن كان الرجوع في هذا إلى النقل فمسلّم، وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف، إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم واسمهم وجنسهم، ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة، كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها.

فصل

يقع السؤال: أنه هل نص النبي (صلى الله عليه وسلم) على بيان ذلك؟ قال القاضي أبو بكر في الانتصار: إنما هذا يرجع لحفظ الصحابة وتابعيهم، كما أنه لا بد في العادة من معرفة معظمي العالم والخطيب، وأهل الحرص على حفظ كلامه ومعرفة كتبه ومصنفاته من أن يعرفوا ما صنفه أولاً وآخرًا، وحال القرآن في ذلك أمثل، والحرص عليه أشدّ، غير أنه لم يكن من النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك قول، ولا ورد عنه أنه قال: اعلّموا أنّ قدر ما نزل بمكة كذا وبالمدينة كذا، وفصله لهم. ولو كان ذلك منه لظهر وانتشر، وإنما لم يفعله لأنه لم يؤمر به، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ، ليعرف الحكم الذي تضمّنهما، فقد يُعرف ذلك بغير نص الرسول بعينه، وقوله هذا هو الأول المكِّي، وهذا هو الآخر المدني.

وكذلك الصحابة والتابعون من بعدهم، لما لم يعتبروا أنّ من فرائض الدين تفصيل جميع المكِّي والمدني ممّا لا يسوغ الجهل به، لم تتوفر الدواعي على إخبارهم به، ومواصلة ذكره على أسماعهم، وأخذهم بمعرفته. وإذا كان كذلك، ساغ أن يُختلف في بعض القرآن: هل هو مكِّي أو مدني. وأن يعملوا في القول بذلك ضربًا من الرأي والاجتهاد، وحينئذ فلم يلزم النقل عنهم ذكر المكِّي والمدني، ولم يجب على من دخل في الإسلام بعد الهجرة أن

يعرف كل آية أنزلت قبل إسلامه: مكيّة أو مدنية. فيجوز أن يقف في ذلك أو يغلب على ظنه أحد الأمرين. وإذا كان كذلك، بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته في الناس، ولزوم العلم به لهم، ووجوب ارتقاع الخلاف فيه.

فصل

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب «التنبيه على فضل علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة ابتداءً ووسطاً وانتهاءً، وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك، ثم ما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، ثم ما يشبه نزول المكي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكي، ثم ما نزل بالجحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، ثم ما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشيئاً، وما نزل مفرداً، ثم الآيات المدنيات في السور المكية، والآيات المكية في السور المدنية، ثم ما حُمِلَ من مكة إلى المدينة، وما حمل من المدينة إلى مكة، وما حُمِلَ من المدينة إلى أرض الحبشة، ثم ما نزل مُجْمَلًا، وما نزل مُفَسَّرًا، وما نزل مرموزاً، ثم ما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدني. هذه خمسة وعشرون وجهًا؛ مَنْ لم يعرفها ويميز بينها، لم يحلّ له أن يتكلم في كتاب الله تعالى»

ذكر ما نزل من القرآن بمكة ثم ترتيبه

أول ما نزل من القرآن بمكة: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ ، ثم ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ ، ثم ﴿يَأَيُّهَا الْمُرْسَلُ﴾ ، ثم ﴿يَأَيُّهَا الْمُرْسَلُ﴾ ، ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ ، ثم ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ، ثم ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ، ثم ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ ، ثم ﴿وَالْفَجْرُ﴾ ، ثم ﴿وَالضُّحَى﴾ ، ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ ، ثم ﴿وَالْعَدِيدِ﴾ ، ثم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ، ثم ﴿أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ الْكَافِرُ﴾ ، ثم ﴿

أَرَأَيْتَ الَّذِي ﴿١﴾ ، ثم ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُوتُ﴾ ، ثم سورة الفيل، ثم الفلق، ثم الناس، ثم
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ثم ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ، ثم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾ ، ثم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ ، ثم
 ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ ، ثم ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ ، ثم ﴿وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ﴾ ، ثم ﴿لَا يَلْفَ﴾
 فُرَيْشٍ ﴿٢﴾ ، ثم القارعة، ثم ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ ، ثم الهمزة، ثم المرسلات، ثم ﴿قَ﴾
 وَالْفُرَّانِ ﴿٣﴾ ، ثم ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ ، ثم الطارق، ثم ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ ، ثم ﴿صَ﴾
 وَالْفُرَّانِ ﴿٤﴾ ، ثم الأعراف، ثم الجن، ثم يس، ثم الفرقان، ثم الملائكة، ثم مريم، ثم طه، ثم
 الواقعة، ثم الشعراء، ثم النمل، ثم القصص، ثم بني إسرائيل، ثم يونس، ثم هود، ثم
 يوسف، ثم الحجر، ثم الأنعام، ثم الصافات، ثم لقمان، ثم سبأ، ثم الزمر، ثم حم. المؤمن،
 ثم حم. السجدة، ثم حم. عسق، ثم حم. الزخرف، ثم حم. الدخان، ثم حم. الجاثية، ثم حم.
 الأحقاف، ثم ﴿وَالذَّرِيَّتِ﴾ ، ثم الغاشية، ثم الكهف، ثم النحل، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم
 الأنبياء، ثم المؤمنون، ثم ﴿الْمَ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ﴾ ، ثم ﴿وَالطُّورِ﴾ ، ثم الملك، ثم الحاقة، ثم ﴿
 سَالَ سَائِلٌ﴾ ، ثم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ، ثم ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾ ، ثم ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ ، ثم ﴿إِذَا
 السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ ، ثم الروم.

واختلفوا في آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس: العنكبوت. وقال الضحاك وعطاء:
 المؤمنون، وقال مجاهد: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ . فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة، وعليه
 استقرت الرواية من الثقات، وهي خمس وثمانون سورة.

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة

وهو تسع وعشرون سورة:

فأول ما نزل فيها: سورة البقرة، ثم الأنفال، ثم آل عمران، ثم الأحزاب، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾، ثم الحديد، ثم محمد، ثم الرعد، ثم الرحمن، ثم ﴿هَلْ أَتَى﴾، ثم الطلاق، ثم ﴿لَمْ يَكُنْ﴾، ثم الحشر، ثم ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾، ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾، ثم الصف، ثم الجمعة، ثم التغابن، ثم الفتح، ثم التوبة، ثم المائدة.

ومنهم من يقدم المائدة على التوبة، وقرأ النبي (صلى الله عليه وسلم) المائدة في خطبة حجة الوداع وقال: «يا أيها الناس، إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة، فأحلوا حلالها، وحرّموا حرامها».

فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة. وأما اختلفوا فيه: ففاتحة الكتاب، قال ابن عباس والضحاك ومقاتل وعطاء: إنها مكية. وقال مجاهد: مدنية، واختلفوا في ﴿وَيَلِّ﴾ لِلْمُطَفِّينَ فقال ابن عباس: مدنية، وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة، فجميع ما نُزِّل بمكة خمس وثمانون سورة. وجميع ما نُزِّل بالمدينة تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات.

ذكر ما نزل بمكة وحكمه مدني

منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، ولها قصة يطول بذكرها الكتاب^(٣) ونزولها بمكة يوم فتحها، وهي مدنية، لأنها نزلت بعد الهجرة.

ومنها قوله في المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣) إلى قوله: ﴿الْحَسْرِينَ﴾ (المائدة: ٥) نزلت يوم الجمعة، والناس وقوف بعرفات، فبركت ناقة النبي (صلى الله عليه وسلم) من هيبة القرآن. وهي مدنية لنزولها بعد الهجرة، وهي عدة آيات يطول ذكرها.

ذكر ما نزل بالمدينة وحكمه مكي

منه الممتحنة إلى آخرها، وهي قصة حاطب بن أبي بلتعة وسارة، والكتاب الذي دفعه إليها وقصتها^(٤) مشهورة – فخاطب بها أهل مكة.

ومنها قوله تعالى في سورة النحل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤١) إلى آخر السورة، مدنيات يخاطب بها أهل مكة.

ومنها سورة الرعد يخاطب أهل مكة، وهي مدنية.

ومن أول براءة إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (التوبة: ٢٨) خطاب لمشركي مكة، وهي مدنية.

^٣ - انظر تفصيل القصة في سيرة ابن هشام 4: 31، 32.

^٤ - وذلك حينما أجمع رسول الله (ص) المسير إلى مكة، وكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابه إلى قريش يخبرها بالذي أجمع عليه رسول الله من الأمر بالسير إليهم، وانظر تفصيل الخبر في (ابن هشام 4: 16 - 17).

فهذا من جملة ما نزل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدني، وما أنزل في أهل مكة وحكمه مدني.

ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية

من ذلك قوله تعالى في النجم: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ (النجم: ٣٢) يعني كل ذنب عاقبته النار، ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ يعني كل ذنب فيه حدّ ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾، وهو بين الحدّين من الذنوب، نزلت في نبهان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبت؛ والقصة مشهورة واستقرت الرواية بما قلنا، والدليل على صحته أنه لم يكن بمكة حدّ ولا غزو.

ومنها قوله تعالى في هود: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النُّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: ١١٤)، نزلت في أبي مقبل الحسين بن عمر بن قيس⁽⁵⁾ والمرأة التي اشترت منه التمر، فراودها.

ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية

من ذلك قوله تعالى في الأنبياء: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ (الأنبياء: ١٧)، نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب. ومنها سورة ﴿وَالْعَادِيَّتِ صَبْحًا﴾ (العاديات: ١) في رواية الحسين بن واقد، وقصتها مشهورة، ومنها قوله تعالى في الأنفال: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا لِّمَنِ هَذَا الْخَبَرُ مِّنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأنفال: ٣٢).

⁵- في تفسير القرطبي 9: 110-111، أنها نزلت في رجل من الأنصار اسمه أبو اليسر بن عمرو، ثم ذكر تفصيل الخبر والخلاف الوارد فيه.

ما نزل بالجحفة⁽⁶⁾: قوله عز وجل في سورة القصص: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥) نزلت بالجحفة والنبي (صلى الله عليه وسلم) مهاجر.

ما نزل ببیت المقدس: قوله تعالى في الزخرف: ﴿وَسَّأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ (الزخرف: ٤٥)، نزلت عليه ليلة أسري به.

ما نزل بالطائف: قوله تعالى في الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٥)، ولذلك قصة عجيبة.

وقوله في: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الانشقاق: ٢٢ - ٢٤)، يعني كفار مكة.

ما نزل بالحديبية: قوله تعالى في الرد: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ (الرعد: ٣٠) نزلت بالحديبية حين صالح النبي (صلى الله عليه وسلم) أهل مكة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي: اكتب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال سهيل بن عمرو: ما نعرف الرحمن الرحيم، ولو نعلم أنك رسول الله لتابعناك، فانزل الله تعالى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرعد: ٣٠).



⁶ - الجحفة: قرية على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل.